

طباعة السؤال

رقم السؤال: 6360

ماحكم استهداف الطوائف غير المسلمة المسالمة في سوريا؟

السلام عليكم

كما تعلمون بوجود عدة طوائف في سوريا منها اهل كتاب ومنها الوثنيون ومنها المرتدون مثل (النصارى والدروز والمرشدية والعلوية) وفي الحقيقة ليس كل الطوائف تحارب مع النظام السوري الأن وكذلك من العلويين ربما يكون هناك مسالمون (أفترض وجودهم) ، فهؤلاء الطوائف التي وقفت موقف الحياد من الحرب الدائرة مع النظام ولم يعينوهم لا بالبدن ولا بالمال ولا بالرأي والمشورة ولا غير ذلك ، ومع ذلك هم مقيمين في سوريا إقامة دائمة ولايوجد لدينا حاكم مسلم , والسؤال:

أولا: إلى اي فئة من الكفار ينتمي هؤلاء هل هم اهل الذمة أم مستأمنين أم أهل عهد أم من الكفار الحربيين المحايدين

ثانيا: ماحكم استهدافهم في القتال قصدا

ثالثا: ماحكم استهدافهم تبعا لاقصدا

رابعا: اذا كانوا مقيمين في ابينة مجاورة لمقرات النظام فهل يجوز تفجير المقرات في هذه الحالة مع احتمال تعرض المباني والسكان للتضرر وهذا السؤال أيضا ارجو ايضاحه إذا كان يسكن بجوار المقرات مسلمون

جزاكم الله خيرا

السائل: leeloo8087

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

أولا : اعلم أخي الكريم أن وصف الحربي لا يطلق على من هو في حرب مع المسلمين فحسب وإنما يطلق أيضا على كل من جاز للمسلمين محاربته وإن لم يكن داخلا معهم في حرب فعلية , وخرج بذالك أهل لذمة والعهد والأمان .

وهذا من باب وصف الشخص إذا كان من أهلها وإن لم يكن متصفا بها في الحال , ومثال ذالك قول النبي صلى الله عليه وسلم : "لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار" فالمقصود هو كونها بلغت سن المحيض لا كونها متصفة بالحيض أثناء صلاتها .

فالمقصود بالحربي هو كل من لم يكن من أهل الذمة والعهد والأمان ..وهذه الطوائف المذكورة في السؤال ليست من أهل الذمة لأنه لا تتحقق فيها شروط أهل الذمة ,وليست من أهل العهد والأمان ,لأنه لا توجد اليوم أرضية تمكن من وجود عهد وأمان على الصفة الشرعية ..

فهذه الطوائف لا ترى ضرورة بل ولا حتى مبررا لحصولها على عهد وأمان من المسلمين , لكون المسلمين لا قوة لهم ولا سلطان على أرض الواقع ,ولكونهم يعتبرون أنهم في وطنهم ولا يحتاجون إلى عهد وأمان , ولكون الجهات التي تمثل المسلمين وتتكلم باسمهم لا تتحدث عن ضرورة حصول هذه الطوائف على عهد وأمان من المسلمين .

ولكون هذه الطوائف ليست من أهل الذمة ولا من أهل العهد والأمان فلم يبق إلا أنها من أهل الحرب ولا يعني ذالك ضرورة ـ كما قلناـ أن تكون في حرب فعلية مع المسلمين .

فالشخص قد يكون حربيا من الناحية الفعلية وقد يكون حربيا من الناحية الحكمية .

ثانيا : إذا كانت هذه الطوائف ليست مؤيدة للنظام وليست داخلة في نصرته فاستهدافها في أي عملية يؤدي إلى مفاسد عظيمة ونتائج لا تحمد عقباها بل ينبغي للمسلمين أن يسعوا إلى تحييد هذه الطوائف حتى لا تكون عونا للنظام عليهم .

المسلمون اليوم في سوريا يواجهون حربا مفتوحة مع الطاغية بشار وجنده وأنصاره , فينبغي أن يوجهوا جهودهم إلى محاربة هذا العدو وان يتفرغوا له ويسعوا إلى تأجيل الصراع مع أي طرف مخالف لهم ..

حينما يكون الصراع بين المسلمين من جهة والطاغية وجنده من جهة أخرى فالمعركة واحدة والقضية واضحة ..والضحية معروفة والجاني مكشوف ..

أما حين يتحول الأمر على صراع بين أكثر من طرف فذالك يعني دخول البلاد في مستنقع من الفوضى يستوي فيه القاتل والمقتول وهو في النهاية يصب في مصلحة الطاغية .

وهذه المفسدة متحققة سواء تم استهداف هذه الطوائف قصدا أو تبعا.

وأما بالنسبة لاستهداف المقرات المجاورة للنظام فينبغي للإخوة المجاهدين أن تكون أهدافهم محددة التوجيه إلى الطاغية وجنده دون إصابة أي مواطن سواء كان مسلما أو غير مسلم للأسباب التي ذكرنا .

وحتى لا يمكنوا عدوهم من العزف على وتر الإرهاب وقتل الأبرياء .

فعلى الإخوة أن يجتهدوا ويحتاطوا في هذا الأمر أشد الاحتياط , وأن يكون الخطأ إن حدث نادرا لا متكررا .

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي